الحوار الاستراتيجي الأمريكي العراقي وآثاره على مستقبل الوجود الأمريكي في ظل الإتفاقية الاستراتيجية

حسين حمزه على جواد الياسري
طالب دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مازندران، إيران
hussanali19881988@gmail.com
الدكتور علي أكبر جعفري
أستاذ مساعد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مازندران، إيران
A.jafariumz@gmail.comA.jafari@umz.ac.ir

The US-Iraqi strategic dialogue and its implications for the future of the US presence in light of the strategic agreement

Hussein Hamza Ali Jawad Al-Yasiri
PhD student , Teaching at the Faculty of Law and Political Science , Mazandaran University , Iran
Dr. Ali Akbar Jafari
Assistant Professor , Teaching at the Faculty of Law and Political Science , Mazandaran University , Iran

الملخص:

يعود تواجد القوات الامريكية في العراق إلى عام ١٩٩١م، عندما اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية في حربها على العراق على قرارات مجلس الامن الدولي و فرضت حضراً جوياً فوق الاراضي العراقية، وفي عام ٢٠٠٣م عند احتلها للأراضي العراقية واسقاط نظامه السياسي السابق، اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية على قرار مجلس الامن الدولي المرقم ١٤٨٣ في عام ٢٠٠٣ كمبرر لوجودها في العراق على اعتبارها دولة محتلة، وبعد تحقيق جزء من اهدافها الاستراتيجية تسليم السلطة إلى الاحزاب المشاركة التي حصلت على الشرعية الشعبية من خلال الانتخابات التي جرت في عام ٢٠٠٥ ليسن بعدها دستور جديد للبلد وحصل على المقبولية الشرعي ايضا، بعدها بحث الجانبان الامريكي والعراقي مسالة انسحاب القوات الامريكية في ظل اتفاقية سميت "بصوفا" عام ٢٠٠٨م وايضا تم توقيع اتفاقية الاطار الاستراتيجي عام ٢٠١١م.

جاء الحوار الاستراتيجي الأمريكي العراقي استناداً إلى اتفاقية ٢٠٠٨م، وبناءً على دعوة وجهها وزير الخارجية الأمريكي السابق "مايك بومبيو" لاسيما بعد التطورات المهمة التي طرأت في المنطقة وتزايد حدة الصراع الأمريكي الإيراني في العراق، انسحبت القوات الامريكية في عام ٢٠١١، وعادة للعراق في احتلال داعش لاراضيه عام ٢٠١٤.

بعدها انطلق الحوار الاستراتيجي في حزيران من العام الماضي ٢٠٢٠، وشهد الحوار الاستراتيجي أربع جولات لمناقشة مستقبل التواجد العسكري الأمريكي وطبيعة العلاقة المستقبلية بين البلدين.

الكلمات المفتاحية: الحوار الاستراتيجي الامريكي العراقي، مستقبل الوجود الامريكي في العراق، إتفاقية الإطار الاستراتيجي، مجلس الأمن الدولي، العراق، أمريكا.

Abstracts:-

The presence of US forces in Iraq dates back to 1991 AD, when the United States of America relied in its war on Iraq on the resolutions of the UN Security Council and imposed an air blockade over Iraqi lands. The UN Security Council No. 1483 in 2003 as a justification for its presence in Iraq as an occupied country, and after achieving part of its strategic goals, handing over power to the participating parties that obtained popular legitimacy through the elections that took place in 2005, after which a new constitution for the country would be enacted and it obtained the legal acceptability Also, the US and Iraqi sides discussed the issue of the withdrawal of US forces under an agreement called "Sofa" in 2008, and the strategic framework agreement was signed in 2011.

The US-Iraq strategic dialogue came based on the 2008 agreement, and at the invitation of the former US Secretary of State, "Mike Pompeo", especially after the important developments that occurred in the region and the intensification of the US-Iranian conflict in Iraq, the US forces withdrew in 2011, usually to Iraq in the occupation of ISIS land in 2014.

Then the strategic dialogue was launched in June of last year 2020, and the strategic dialogue witnessed four rounds to discuss the future of the US military presence and the nature of the future relationship between the two countries.

Key words: The US-Iraqi strategic dialogue , the future of the US presence in Iraq, the Strategic Framework Agreement, the UN Security Council, Iraq, America.

أهمية البحث:

تكمن الاهمية الاساسية لهذا البحث في التعرف على طبيعة الوجود الامريكي في العراق من خلال مناقشة وتحليل شكل العلاقة المستقبلية لهذا الوجود سواء كان عسكرياً عبر البقاء الشامل للقوات اما البقاء الجزئي أو الانسحاب الكامل واستبداله باتفاقية الاطار الاستراتيجي التي تحدد طبيعة العلاقة ومستقبلها.

إشكالية البحث:

يمكن صياغة اشكالية البحث عبر طرح التساؤل الاتي: ما هي طبيعة العوامل التي تحكم الوجود الامريكي في العراق، وكيف يكون شكل العلاقة المستقبلية بين العراق والولايات المتحدة وفق الاتفاقية..

فرضية البحث:

تنطلق الفرضية من فكرة مفادها ان هناك وجوداً جزيئا للقوات الامريكية في العراق جاء عبر طلب رسمي من الحكومة العراقية في ظل تحالف دولي لمواجهة تحدي الارهاب والقيام بمهام تدريبة واستشارية وقتالية، وحكومة مركزية تخطط لبلد امن ومزدهر بكامل سيادته.

حدود البحث:

تناولنا في بحثنا بداية توقيع الاتفاقية الاستراتيجية الحوار التي وقعت بين العراق والولايات المتحدة من عام ٢٠٠٨ التي سميت باتفاقية "صوفيا" حتى عام ٢٠٢١ الحوار الاستراتيجي الذي جرى في هذا العام.

الدراسات السابقة:

يعتبر البحث من الواضيع المعاصرة التي لم يكتب فيها البحوث فقط ما موجود من مقالات صحفية ونشر في الصحف وتصريحات رسمية بين البلدين المستهدفين بالبحث.

منهجية البحث:

قسم البحث إلى مبحثين تناولنا في المبحث الاول طبيعة الوجود الامريكي في العراق

واهدافه وقسم المبحث الاول إلى مطلبين

المطلب الاول: طبيعة الوجود الامريكي في العراق

المطلب الثاني: اهداف الوجود الامريكي في العراق

اما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه المحاور الاساسية للحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة

قسمنا هذا المبحث إلى اربعة مطالب

المطلب الاول: الجانب السياسي

المطلب الثاني: فقد بحثنا فيه الجانب فقد تناولنا فيه الجانب الاقتصادي

اما المطلب الثالث: الامني والعسكري

اما المطلب الرابع: فقد كان مختص بالجانب الثقافي و مستقبل العلاقات العراقية الامريكية في ظل الحوار الاستراتيجي.

المقدمة:

يعود تواجد القوات الامريكية في العراق إلى عام ١٩٩١م، عندما اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية في حربها على العراق على قرارات مجلس الامن الدولي و فرضت حضراً جوياً فوق الاراضي العراقية، وفي عام ٢٠٠٣م عند احتلها للأراضي العراقية واسقاط نظامه السياسي السابق، اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية على قرار مجلس الامن الدولي المرقم ١٤٨٣ في عام ٢٠٠٣ كمبرر لوجودها في العراق على اعتبارها دولة محتلة، وبعد تحقيق جزء من اهدافها الاستراتيجية تسليم السلطة إلى الاحزاب المشاركة التي حصلت على الشرعية الشعبية من خلال الانتخابات التي جرت في عام ٢٠٠٥ ليسن بعدها دستور جديد للبلد وحصل على المقبولية الشرعي ايضا، بعدها بحث الجانبان الامريكي والعراقي مسالة انسحاب القوات الامريكية في ظل اتفاقية سميت "بصوفا" عام ٢٠٠٨م وايضا تم توقيع اتفاقية الاطار الاستراتيجي عام ٢٠١١م.

جاء الحوار الاستراتيجي الأمريكي العراقي استناداً إلى اتفاقية ٢٠٠٨م، وبناءً على

دعوة وجهها وزير الخارجية الأمريكي السابق "مايك بومبيو" لاسيما بعد التطورات المهمة التي طرأت في المنطقة وتزايد حدة الصراع الأمريكي الإيراني في العراق، انسحبت القوات الامريكية في عام ٢٠١١، وعادة للعراق في احتلال داعش لاراضيه عام ٢٠١٤.

بعدها انطلق الحوار الاستراتيجي في حزيران من العام الماضي ٢٠٢٠، وشهد الحوار الاستراتيجي أربع جولات لمناقشة مستقبل التواجد العسكري الأمريكي وطبيعة العلاقة المستقبلية بين البلدين.

فهذه الدعوة للحوار الاستراتيجي قد جاءت لإعادة الهيمنة بصورة اقوى على منطقة الشرق الأوسط بعد التراجع الذي حدث في السنوات القليلة الماضية لاسيما في ظل إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق "باراك أوباما" و لأسباب أخرى، دعت الولايات المتحدة لذلك الحوار الاستراتيجي من بينها أمكانية عقد اتفاقيات جديدة تنظم العلاقة بين البلدين لاسيما أن اتفاقية الانسحاب الأمريكي لعام ٢٠٠٨م، التي عرفت باتفاقية "صوفا Sofa"" كما اسلفنا قد انتهت بشكل قانوني وعملي بانسحاب القوات الأمريكية في ٣١ كانون الأول عام ٢٠١١م، على الرغم من ان اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي تغطي العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية مع العراق، وتغطي تطبيع العلاقات بين البلدين بإقامة علاقات اقتصادية ودبلوماسية وثقافية وأمنية قوية إلا أن هذه الاتفاقية يشوبها الكثير من الغموض بخصوص العلاقة بين الطرفين.

إذ يمثل الوجود الأمريكي في العراق ضرورة لواشنطن بفعل موقع العراق الجيوسياسي فضلاً عن كونه مركز الصراع الأمريكي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط ، وهذا ما يجعل الولايات المتحدة الأمريكية تولي له أهمية استراتيجية كبيرة من أجل ادامة النفوذ والهيمنة الأمريكية من جانب وحماية مصالحها ومصالح حلفائها إسرائيل و بعض دول الخليج من جانب أخر، الذين يشكلون الطرف الأخر من الصراع مع الدور الإيراني المتواجد في العديد من الدول العربية، ولهذا شكل الحوار الاستراتيجي أهمية متزايدة للجانبين الأمريكي والعراقي، لذا كانت الحكومة العراقية عبر رئيس الوزراء العراقي الحالي "مصطفى الكاظمي" تتحدث عن أمكانية انسحاب القوات الامريكية من العراق بحلول نهاية هذا العام.

لكن في الحقيقة ان مخرجات الحوار الاستراتيجي لم يشير لذلك الأمر بشكل صريح أو ضمني بل ذهب لتوفير غطاء سياسي وعسكري وأمني للتواجد الأمريكي عبر استبدال التسمية المطلقة على القوات الأمريكية من قوات مقاتلة إلى قوات لديها مهام ووظائف استشارية و تدريبة بعدما استعان العراق بطلب تفعيل اتفاقية الاطار الاستراتيجي، بعد اجتياح تنظيم داعش للأراضي العراقية عام ٢٠١٤، حيث تدخلت القوات الامريكية واعادة جزء من قواتها بصفة مستشارين ضمن مسمى "التحالف الدولي ضد الارهاب" واعادة تمركزها من جديد في الكثير من القواعد العسكرية العراقية في وسط وغرب وشمال العراق بطلب من الحكومة عبر رئيس الحكومة الاسبق حيدر العبادي، بتنفيذ ضربات جوية لمساعدة العراق في القضاء على تنظيم داعش، وبعد اعلان انتصار القوات العراقية في عام ٢٠١٧ كانت القوات الامريكية تقوم في عمليات مستفزة للقوات العراقية بكامل صنوفها واعلنت عن بعض عملياتهم على انها كانت بالخطأ وسقط عدد كبير من الشهداء والجرحى، لكن اعلانها عن بعض العمليات على انها كانت رادعة لبعض الفصائل العراقية المتقاطعة معها، وبعد مجيئ حكومة عادل عبد المهدي السابقة التي لم تستمر فقط العام واحد بعد الاحتجاجات التي عمت مدن الجنوب، والاهم فيها حادثة اغتيال نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي ابا مهدي المهندس واللواء قاسم سليماني قائد فيلق القدس في اسوار مطار بغداد الدولي عام ٢٠٢٠، طلبت الحكومة العراقية بالانسحاب الفوري واستند هذا الطلب على قرار البرلمان العراقي الذي صوت على انهاء تفويض القوات الاجنبية و الامريكية منها وجدولتها بانسحاب كامل من الاراضي العراقية ٥/ ١ / ٢٠٢٠، وكان القرار الزام الحكومة العراقية بإلغاء الطلب المقدم منها وانهاء تواجد اي قوة عسكرية اجنبية على الاراضي العراقية، بعدها جاءت حكومة جديدة للعراق وبدأت بحوارات ونقاشات معمقة لجدولة الانسحاب الامريكي من العراق من خلال الحوار الاستراتيجي.

لهذا افرزت مخرجات الحوار الاستراتيجي عبر البيان المشترك للحكومتين الجديدتين العراقية والامريكية و الذي أعلن عنه في العاصمة الأمريكية واشنطن في ٢٦ تموز ٢٠٢١م، فقد أكد الجانبان عبر رئيسي الوفدين وزير الخارجية العراقي "فؤاد حسين" ونظيره الأمريكي "أنتوني بلينكن" على المبادئ المتفق عليها في اتفاقية الإطار الاستراتيجي فأعادت

الولايات المتحدة التأكيد على ضرورة احترام سيادة العراق وقوانينه وتعهدت بمواصلة توفير الموارد التي يحتاجها العراق للحفاظ على وحدة أراضيه.

بينما أكدت الحكومة العراقية عبر وزير خارجيتها التزامها الكامل بحماية أفراد التحالف الذين يقدمون المشورة لقوات الأمن العراقية وتمكينها وأعادت تأكيد موقفها بأن جميع قوات التحالف المتواجدة في العراق بناءً على دعوتها.

المبحث الاول

طبيعة الوجود الأمريكي في العراق، وأهدافه

من بين اهداف إلادارة الامريكية الجديدة في العراق هي إطالة امد الوجود العسكري الأمريكي، حيث صرح القائم بأعمال المبعوث الأمريكي لدى الأمم المتحدة، ريتشارد ميلز" من بين الأولويات القصوى للولايات المتحدة هو سعيها لمساعدة العراق في اثبات سيادته ومواجهة الأعداء في الداخل والخارج من خلال منع عودة ظهور داعش والعمل على تحقيق الاستقرار وهذا يعني تسهيل اجراء انتخابات حرة ونزيهة فضلا على محاربة الفصائل المسلحة مثل داعش وغيرها والتنمية الاقتصادية والتحسينات الإنسانية و القضاء على الفساد، واختتم حديثه بالقول" ستبقى الولايات المتحدة شريكا ثابتا وموثوقا بالنسبة للعراق والعراقيين اليوم وفي المستقبل". ومع هذه الأهداف سيكون للولايات المتحدة وجود عسكري وقائمة من مشاريع بناء الدولة في العراق ليس فقط في عهد بايدن بل في ظل الإدارات المتعاقبة.

ليعطي انطباع واضح ان الادارة الحالية والادارت المقبلة تخطط إلى بقاء امريكي دائم في العراق وان الحوارات والاتفاقيات هدفها تقنين هذه الوجود وتاطيره، من خلال استراتيجيات اعدة لهذا البقاء. (بوني كريستيان، ٢٠٢١)

المطلب الأول

مستقبل العلاقات العراقية الامريكية في ظل الحوار

وصلت العلاقات الأمريكية العراقية إلى أدنى مستوياتها بعد حادثة اغتيال نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي ابو مهدي المهندس الذي هو بدرجة وكيل وزير، و اللواء قاسم سليماني قائد فيلق القدس الايراني، في مطار بغداد الدولي، مطلع يناير ٢٠٢٠، وإصدار

مجلس النواب العراقي إثرها قرارا يلزم فيه الحكومة العراقية باخراج القوات الأمريكية من الأراضي العراقية بعد انتفاء الحاجة من هذا الوجود.

لذلك بدأت المصالح الأمريكية في العراق تتعرض إلى العديد من التجاوزات ما حدا بالولايات المتحدة طلب إجراء حوارات استراتيجية مع بغداد حول مستقبل العلاقة بينهما، وحين طرحت واشنطن مصطلح ((استراتيجية)) فذلك يعني حوارات على درجة كبيرة من الأهمية، سواء في القضايا التي سيتم التطرق إليها، وفي الأطر الزمنية للتوافق عليها.

((الاستراتيجية)) لا تعني رسم سياسات قصيرة الأمد، ولا تعني تبني حلول آنية. لم يوضع إطار زمني محدد لهذه الحوارات، التي بدأت في منتصف يونيو ٢٠٢٠ بمستويات ما دون وزراء الخارجية، في مؤشر على الرغبة في عدم تسليط الكثير من الضوء عليها وعلى مخرجاتها، وانتهت الجولة الثالثة وليس الأخيرة منها برعاية وزيري خارجية البلدين وقتها. (د. محمد عاكف جمال، ٢٠٢١)

بشكل عام لا يمكن الحديث عن وجود قواعد عسكرية أميركية في العراق خاصة وخارج حدود القوات المسلحة العراقية، بل معسكرات داخل القواعد العسكرية العراقية، ويُستثنى من ذلك قاعدتي "عين الأسد" الاستراتيجية في محافظة الأنبار، حرير في محافظة اربيل شمال العراق.

قاعدة "عين الأسد": ثمة اعتبارات جيوسياسية جعلت الولايات المتحدة تتخذ من محافظة الأنبار التمركز الأساسي لها في العراق منذ العام ٢٠١٤؛ إذ تنظر الولايات المتحدة بقدر كبير من الأهمية إلى الأنبار، لأهداف مستقبلية تتعلق بالنفوذ في الشرق الأوسط، سياسياً وعسكرياً، وهيأت واشنطن جميع مستلزمات تقوية نفوذها في الأنبار بشكل ذكي ومتدرج دون إثارة حساسية أحزاب شيعية مؤثّرة في الحكومة والبرلمان. تضم قاعدة "عين الأسد" نحو ثلثي القوات الأميركية المنتشرة في عموم البلاد حالياً، والبالغ عددها الإجمالي أكثر من ٨٨٩٢ عنصر أميركي. وتقع القاعدة في غربي الأنبار عند بلدة البغدادي القريبة من الحدود السورية، على بعد ٢٠٠ كم شمال غرب بغداد، وشرعت الولايات المتحدة على مدى السنوات الثلاث الماضية في عمليات تأهيل وتوسيع هذه القاعدة، كان آخرها في يناير ٢٠١٨، في مؤشر إلى وجود أميركي طويل.(مركز الإمارات للسياسات، ٢٠١٨)

معسكرات عراقية تحوي مطارات جوية: اتخذت القوات الأميركية مقرات ثابتة لها في غالبية معسكرات الجيش العراقي التي تحوي مطارات عسكرية، وهي قاعدة الحبانية في الأنبار (٨٠ كم غرب بغداد)، وقاعدة التاجي (٣٠ كم شمال بغداد)، وقاعدة بلَد (٨٥ كم شمال بغداد) في صلاح الدين، وقاعدة القيارة (٣٢٠ كم شمال بغداد) جنوب الموصل، وخصصت مساحات واسعة من هذه القواعد لجنودها معزولة تماماً عن مقرات الجيش العراقي. وتضطلع القوات الأميركية في هذه المعسكرات بمهام لوجستية ومخابراتية لقوتها الجوية المسيطرة على الأجواء العراقية، ويمتلك الجنود الأميركيون في المعسكرات أسلحة ثقيلة شاركت عملياً في معارك الموصل، لاسيما المدافع التي كان لها دور في حسم المعركة. وانطلاقاً من هذه المعسكرات تقوم قوات أميركية، وبمرافقة قوات جهاز مكافحة الإرهاب (التشكيل العسكري العراقي الأقرب للجيش الأميركي) بدوريات متواصلة في مناطق النزاع بين العرب والأكراد، تبدأ من الضواحي الشمالية لمحافظة ديالى مروراً بمناطق جبلية وعرة في تلال حمرين، وصولاً إلى الضواحي الشمالية لصلاح الدين، ومنها نحو ضواحي كركوك الغربية وصولاً إلى بلدتي الشرقاط والقيارة جنوبي الموصل. (مركز الإمارات للسياسات، ٢٠١٨)

معسكرات تدريب: تنتشر القوات الأميركية في غالبية معسكرات الجيش العراقي المعدَّة لاستقبال وتدريب المتطوعين في الجيش العراقي، وتساهم قوات دولية مشتركة، تشمل الولايات المتحدة وحلفاءها في حلف "الناتو" مثل أستراليا وإسبانيا، في عمليات التدريب، وأبرز هذه المعسكرات التاجي وبسماية في بغداد، وسبايكر في صلاح الدين، بينما يقوم عسكريون ألمان وبريطانيون وفرنسيون بالمهمة ذاتها في مناطق شمال العراق. (الوجود الأميركي في العراق ما بعد "داعش": طبيعته وأهدافه ومستقبله. (مركز الإمارات للسياسات، ٢٠١٨).

اي ان الاستقرار السياسي والأمني في العراق لا يزال بعيد المنال، فحجم الخلافات في الرؤى بين الفرقاء السياسيين كبير، ولا تزال تتسم بأبعاد وقد اخرجتها عن سلمية مقاربتها في الأيام التي مضت، لأن الساحة العراقية مسرح مستمر لاندلاع صراعات إقليمية أكبر من قدرات هؤلاء الفرقاء على الابتعاد عنها أو احتوائها أو التأثير على مساراتها.

المشاكل التي تواجهتها حكومة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي التي لم تدم الا ١٠ اشهر، كانت في مواجهة ضغوطات شديدة جديدة تتعلق بالوجود الأمريكي وموقفها منه.

كتل سياسية ذات ثقل كبير في المجلس النيابي لا تخفي عداءها للولايات المتحدة وتحسسها من الوجود العسكري لقواتها، هذه الكتل عملت على استصدار قانون في المجلس النيابي يتعلق بهذا الشأن، وهو إلزام الحكومة بالطلب من الولايات المتحدة إنهاء وجودها العسكري في العراق خاصة بعد أن أعلنت القضاء على تنظيم ((داعش))، وهو إعلان سابق لأوانه حسب رائي بعض المختصين وهو ذا طابع سياسي، قد لا يرقى إلى المستوى المهني الذي يقنع الأجهزة الأمنية المحلية بصدقيته. لكن طالب البرلمان في عام ٢٠٢٠ ولزام الحكومة العراقية بجدولة انسحاب كامل القوات الاجنبية المتواجدة على الاراضي العراقية، بعد حادثة مطار بغداد الدولي التي استشهد فيها نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي وللواء قاسم سليماني قائد فيلق القدس الايراني غير كثيرا في الموقف وعزز موقف الحكومة.(د. محمد عاكف جمال، ٢٠٢١)

وقد أسهمت في تعزيز هذه الاتجاهات الضاغطة أحداث عديدة منها زيارة الرئيس الأمريكي المفاجئة لقاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار العراقية، بمناسبة أعياد الميلاد والتصريحات التي أدلى بها من هناك والتي قال فيها إن وجود القوات الأمريكية في العراق ضروري لمراقبة إيران.

مما أثار موجة ردود كانت تنتظر ما يساعدها على الانطلاق على خلفية تصاعد التوتر بين واشنطن وطهران ودخوله طوراً جديداً تتحسب له إيران كثيراً مع انعقاد مؤتمر وارسو حول الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط الذي تركز حول إيران المتهمة الأولى بتعكيره وبالإساءة إليه.

بالطبع من صلاحيات بل من واجبات أي نائب في المجلس الوطني أو أي مواطن عراقي أن يعمل ما بوسعه للدفاع عن السيادة العراقية، وتعزيز قدرات الدولة على الحفاظ على استقلالية قراراتها، ويبدي الرأي صراحة في ما يتعلق بالوجود الأجنبي في بلاده وبالمهام التي يقوم بها رفضاً أو قبولاً بشروط وضمن إطار زمني..(د.محمد عاكف جمال، ٢٠٢١).

ولكن القرار النهائي بشأن ذلك يخضع لاعتبارات لا تحددها المزايدات السياسية، ولا الأهواء الشخصية لقادة بعض الكتل السياسية، ولا استجابة للضغوطات الإقليمية بل تخضع لمصلحة العراق الأمنية بالدرجة الأولى على الأمدين القريب والبعيد.

فهناك ضرورة لا تزال قائمة لتطوير التعاون الأمني والعسكري مع الولايات المتحدة ومع غيرها في أطر احترام السيادة العراقية، والالتزام بحيثيات الأهداف التي يُتفق عليها.

وان تعهدها بمنع عودة "داعش" وتحقيق الاستقرار في العراق، وتأمين اجراء الانتخابات وانهاء الفساد ما هي الا حجج لاستمرار بقاء الولايات المتحدة في العراق، حيث كان كل عنصر فى القائمة، باستثناء داعش، هدفًا مباشرا لها بعد الغزو فى عام ٢٠٠٣. ولكن خطة بايدن للانسحاب تفتقد إلى ثلاث نقاط أساسية: (بوني كريستيان، ٢٠٢١).

أولا: لايمكن القضاء على تنظيم داعش أو أي مجموعة متطرفة أخرى من خلال الوسائل العسكرية لانها معركة أفكار و مخاوف وعنف جسدي، وان الوجود العسكري الأمريكي بحجة منع عودة الإرهاب يعني الالتزام به إلى الابد، ولم يكن هذا محور تركيز الولايات المتحدة فى العراق. لكن أصبحت الحرب الأمريكية فيه منذ فترة طويلة مشروعًا واسع النطاق لمكافحة الإرهاب والتمرد.

ثانيا: محاربة فلول داعش لاتتطلب استمرار الوجود الأمريكي إلى اجل غير مسمى، لكن إذا حاول "داعش" أو غيره من الحركات الإرهابية جمع قوته من اجل إعادة إحياء حلم الخلافة، فمن المرجح ان يأذن الكونجرس بعودة القوات الأميركية إلى العراق. لكن على بايدن ان يدرك ان الولايات المتحدة ليست الخصم الوحيد للارهاب اذ لا توجد أي دولة إقليمية صديقة لداعش "بما في ذلك ايران"

ثالثاً: ان إبقاء القوات الامريكية في العراق لفترة أطول لن يسهم في تقليل المخاطر بل على العكس سيعرضها للخطر من قبل الجماعات المناهظة لها ومن بينها "داعش"، وان استمرار الحرب في العراق سيؤدي إلى الحرب مع ايران وبالتالي احداث نتائج عكسية لاهداف بايدن المتعلقة بالعلاقات الامريكية - الإيرانية.

وبالتالي لا يحظى الوجود العسكري الأمريكي في العراق بقبول كلا الحزبين في الولايات المتحدة لانهم يدركون ان الحرب الامريكية في العراق كانت خطأ كبير وعلى بايدن انهائها إلى الابد من خلال الانسحاب الكامل للقوات الامريكية.

في الحقيقة ان الوجود الامريكي في العراق، خيار استراتيجي مهم ليس من السهل على أي ادارة امريكية سواء كانت جمهورية أو ديمقراطية، التضحية به، حتى وان زاد الحاح العراقيين أو تصاعدت مقاومتهم الرافضة لذلك الوجود.

وبعيدا عن حكاية التورط الامريكي في المستنقع العراقي، الذي تنفيه الاحداث التاريخية حين انسحبت تلك القوات بكل سرعة من بيئات كانت رافضة لها وكبدتها الكثير من الخسائرلا بالارواح والاموال، المسألة هنا تتعدى العراق، ليكون أمن اسرائيل مشتركا مع قضية النفوذ الامريكي في المنطقة، ووجود حاجز بين ايران ودويلة اسرائيل، بالاضافة إلى ان تلك القوات وعلى صغر حجمها تمثل شوكة في ظهر الدب الروسي النهم، كما ان وجودها يقص مخالب التنين الصيني ان لا يتمدد صوب مياه الخليج. (بوني كريستيان، ٢٠٢١)

حيث ان المتابع لمجريات الاحداث سوف يلاحظ ان دعوات اخراج القوات الامريكية من العراق، تتبناها جهات معينة مقاومة و رافضه لهذا الوجود، وكأن وجود تلك القوات هو لدى باقي التيارات والاحزاب الضامن لوجودها وهو الحامي لعلمانية ومدنية الحياة في البلاد المنحصرة اصلا. وحين تتصاعد تلك الدعوات تتصاعد أيضا هجمات تنظيم داعش الدموية هنا وهناك، في أشارة واضحة ان هناك تنظيم ارهابي على ابواب المدن العراقية يعني ولولا وجود الجيش الامريكي لحدث ما لا تحمد عقباه، ليكون لدينا مجموعه من علامات الاستفهام.

ان ادارة بايدن لا تختلف عن من سواها في الحفاظ على المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة عبر ابقاء القوات في العراق، وان محاولة ربط بقائها بمحاربة داعش، ما هي الا حجة واهية، امام انكسار داعش امام الجهد العسكري العراقي الخالص، والاصرار على الانتقام من القتلة واستعادة الارض المغتصبة. (بوني كريستيان، ٢٠٢١)

المطلب الثاني

الأهداف الامريكية من وجودها في العراق

منذ ١٠-٦-٢٠١٤ بدأت القوات الامريكية تنفيذ مخطط الاحتلال الثاني للعراق من خلال ادخال قواتها إلى بغداد واربيل، وخلال فترة محاربة العراقيين لداعش، القوات الامريكية احتلت اراضي عراقية وتوسعت فيها، فهي اليوم تمتلك (٣١) قاعدة ومعسكر ومحطة ثابتة

ومتحركة وما ليصل العدد إلى (٣٤٠٠) عنصر مقاتل، عدد القواعد التي تحتوي على مطارات سبعة هي قاعدة عين الاسد-الحبانية- مطار بغداد - التاجي-بلد- القيارة - قاع قاعدة حرير، وان الطائرات التواجدة في هذه القواعد هي من الاباتشي والشينوك، العدد الاكبر من القوات الامريكية في قلب بغداد وتحديدا في التاجي - قاعدة المطار- المنطقة الخضراء ومحيط بغداد، كافة انواع الصنوف القتالية متواجدة واخطرها القوات الخاصة الامريكية (المجوقلة)، وابرز مهام تلك القوات هو الحرب على الارهاب كما يصرحو علنا ومهام، واهداف اخرى حيث يعتبر العراق وفق الاستراتيجية الامريكية النقطة الاهم في العالم لما يمتلكه هذا البلد موقع حيوي و موارد ضخمه، والعراق ليس افغانستان ولا اي دولة من دول العالم حيث من يسيطر على العراق يكون بيده مفاتيح اللعب في المنطقة ويمكن ان يكون له اثر واضح على المستوى الدولي، والاهم في ذلك من وجهت نظرنا طريق الحرير والاحتياطي النفطي و امور كثيره، لتضعه في الموقع الاول اقليميا و عالميا.(كاظم الحاج، ٢٠١٩)

لتأتي الجولة الحوار بين البلدين في احداث صعبه منها ذكرناها اعلاه والبعض الاخر نذكرها تباعا في ظروف أكثر تعقيداً من ظروف الجولات الثلاث السابقة التي جرت في يونيو/حزيران، وأغسطس/آب عام ٢٠٢٠ وفي ٧ إبريل/نيسان ٢٠٢١، سواء على مستوى العلاقة بين البلدين، أو على مستوى الظروف الإقليمية التي يعيشها العراق، أو على المستوى الداخلي العراقي المقبل على إجراء انتخابات عامة شديدة التعقيد هي الأخرى، وعلى الأخص بالنسبة للكاظمي الذي لم يعلن حتى الآن، عن ترشيح نفسه، وهذا أمر يصعب تصور أن الإدارة الأمريكية لا تضعه في اعتبارها، وحتماً سوف تكون له تأثيرات سلبية على رهانات واشنطن المستقبلية على شخص الكاظمي ضمن مخرجات الحوار المنتظر.

لذا فان الزيارة التي اجراها الكاضمي العام الماضي للفاتيكان ولقاؤه مع قداسة البابا، ثم لبروكسل وتصريحاته خلالها، تعتبر مؤشرات مهمة لحواره المنتظر في واشنطن. الكلمة التي ألقاها في بروكسل خلال اجتماعه بالممثلين الدائمين لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، عكست همومه حيال التعقيدات الصعبة للملفات التي يواجهها، وبالذات إدراكه لجدية حاجة العراق للمساعدات العسكرية التسليحية والتدريبية من جانب قوات التحالف العاملة

في العراق، وإدراكه من ناحية أخرى، لثقل المطالب الشعبية بضرورة إنهاء وجود القوات الأجنبية وليس مجرد جدولة انسحابها، لذلك ركز في حديثه على مسألتين: الأولى قوله: (د. محمد السعيد إدريس، ٢٠٢١)

إن ما أحرزناه من تقدم على الصعيد الأمني، يدفعنا من خلال الحوار الاستراتيجي الذي بدأناه عام ٢٠٢٠ مع التحالف، إلى إيجاد آليات زمنية وفنية لسحب القوات القتالية للتحالف واستمرار التعاون في كل المجالات، خصوصاً التسليح والتأهيل والتدريب والدعم الاستخباراتي.

أما المسألة الثانية فهي إظهار جدية الضجر العراقي، كونه أضحى ساحة صراع وتصفية حسابات أمريكية إيرانية، ومطالبته بضرورة تحرير العراق من هذه المعادلة المعرقلة لأمنه واستقراره.

الكاظمي كان واضحا وصريح جدا في التعبير عن ذلك كي تصل رسائله إلى واشنطن قبل ما يقل عن ثلاثة أسابيع من القيام بزيارتها، لذلك دعا في كلمته إلى تجنيب العراق أن ((يكون ساحة للصراعات الإقليمية من جهة، والدولية من جهة أخرى، وأن أمن العراق يتأثر بأمن المنطقة، كما أن أمن المنطقة لا يتحقق إلا بالالتزام بالقرارات الدولية التي تدعو جميع أطراف النزاع التقليدي إلى التقيد بالشرعية الدولية)). واختتم الكاظمي كلمته برفض العراق بشكل قاطع "استخدام أراضيه للاعتداء على جيرانه".

كانت رسالة الكاظمي موجهة إلى واشنطن بصراحة شديدة، خصوصاً أنها جاءت بعد أيام من الغارات التي نفّذتها طائرات أمريكية ضد مجموعات من الحشد الشعبي العراقي في الأحد ٢٧ /٦ / ٢٠٢١ على الحدود العراقية السورية، وهي غارات تعمدت الإدارة الأمريكية أن تؤكد أهدافها في رسالة إلى مجلس الأمن تلتها ليندا توماس جرانفيلد رئيسة الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة مساء الثلاثاء ٢٩ /٦/ ٢٠٢١، قالت فيها، إن ((بلادها شنت ضربات جوية على فصائل مسلحة مدعومة من إيران في سوريا والعراق لمنع المسلحين من تنفيذ أو دعم مزيد من الهجمات على القوات أو المنشآت الأمريكية)). (د. محمد السعيد إدريس، ٢٠٢١).

لقد سعت الولايات المتحدة منذ غزوها للعراق عام ٢٠٠٣ إلى إعادة تأهيل قدراته الإدارية، وحدد - في هذا السياق - اتفاق الإطار الاستراتيجي، المبرم عام ٢٠٠٨ الجهود المشتركة المطلوبة لإعادة بناء البلاد، ورغم أن الاتفاق كان مجدية فقد أكد أيضاً على الجهود الموجَّهة للجانب الأمني بدلاً من الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحيوية، غير أنه بعد عام ٢٠١١ قد اتضح افتقار الولايات المتحدة إلى أي استراتيجية بناء تجاه العراق..(امل البريكي، ٢٠١٩)

وقد تجلّى افتقار واشنطن إلى أي استراتيجية واضحة تتبعها في العراق حيث كان تركيز الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب المستمر على الاستفزازات الصادرة عن الفصائل الرافضه للوجود الامريكي باعتبارها مبرراً لسياسة الردع؛ وبدا جليا، بناءً على هذا، أن الاستراتيجية الأمريكية في العراق تهتم أساساً بجهود مكافحة الإرهاب والتطرف، الأمر الذي يجعل السياسات الخارجية الأمريكية تجاه العراق غير واضحة وبعيدة عن تحقيق أي قيمة معنوية أو مادية.

لقد أدت تداعيات مقتل قاسم سليماني إلى انهيار العلاقات الأمريكية/العراقية، وأيقن بسببها العراقيون أن السياسة الأمريكية عادت إلى تبني نهج عدواني وغير واقعي، ما فاقم حالة انعدام الثقة بين البلدين. كما أن رفض واشنطن الالتزام بالقرار العراقي القاضي بسحب القوات الأمريكية يطعن في شرعية وجودها في العراق، ويشي بتصرفها - أي واشنطن - ضد سيادية العراق.(امل البريكي، ٢٠١٩)

المبحث الثاني

الأهداف الاساسية للحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة

وكانت أولى جولات الحوار الإستراتيجي بين بغداد وواشنطن عقدت في يونيو/حزيران الماضي، بينما عقدت الثانية خلال أغسطس/آب ٢٠٢٠. وشملت الجولتان السابقتان اتخاذ خطوات على طريق خفض القوات الأميركية، إثر ضغوط متواصلة من أطراف سياسية عراقية مناهضة للوجود الأجنبي في البلاد حددت فيها مجموعة محاور اساسية لوضع استراتيجية مهمه وفعاله لكلا البلدين.

وتعليقا على هذه المحادثات، قال رئيس الوزراء العراقي الحالي مصطفى الكاظمي، إن الحوار الإستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة يتناول ملفات متعددة بين البلدين، منها السياسية والاقتصادية والصحية والثقافية، فضلا عن التعاون الأمني..(مركز الجزيرة، ٢٠٢١)

وكما اسلفنا منذ ٢٠١٤، تقود الولايات المتحدة تحالفا دوليا لمكافحة تنظيم "اداعش" التكفيري الذي سيطر على ثلث مساحة العراق وقتها، وينتشر في العراق ما يزيد على ٣ آلاف جندي من قوات التحالف الدولي، بينهم ٢٥٠٠ جندي أميركي لمحاربة تنظيم الدولة في البلاد.(مركز الجزيرة، ٢٠٢١)

المطلب الأول

الهدف السياسي

وفقاً لاتفاقية الإطار الاستراتيجي صوفيا في عام ٢٠٠٨ الخاصة بعلاقة الصداقة والتعاون بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الامريكية، ترأس وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، ووزير الخارجية الامريكي، أنطوني بلينكن، وفدي جمهورية العراق والولايات المتحدة الامريكية في اجتماع لجنة التنسيق العليا عبر المهاتفة المرئية يوم الاربعاء الموافق ٢٠٢١/٤/٧. جدد الجانبان تأكيدهما على أهمية العلاقات الثنائية القوية التي تعود بالنفع على الشعبين العراقي والأمريكي. وتناولت النقاشات قضايا الأمن ومكافحة الإرهاب، والاقتصاد والطاقة والبيئة، والقضايا السياسية، والعلاقات الثقافية. كما شارك في الحوار ممثلون عن حكومة إقليم كردستان.(وزارة الخارجية العراقية، ٢٠٢١)

وجدد البلدان تأكيدهما على اهمية مبادئ اتفاقية الإطار الاستراتيجي، وجددت الولايات المتحدة تأكيد احترامها لسيادة العراق وسلامة أراضيه وللقرارات ذات الصلة والتي صدرت عن السلطتين التشريعية والتنفيذية العراقية.

حيث ورد في أحكامها الختامية في القسم الحادي عشر من ديباجتها ما نصه بأنها ((تظل سارية المفعول ما لم يقدم أي من الطرفين إخطاراً خطياً للطرف الآخر بنيته على إنهاء العمل بهذه الاتفاقية، ويسري مفعول الإنهاء بعد عام واحد من تاريخ هذا الإخطار)).

الحوار كان بين دولتين إحداهما تمتلك اليد العليا، وإلى حد بعيد على مقدرات الدولة

الأخرى، ليس من المتوقع أن تكون مخرجاته مرضية لمن يترصد الطرف الأضعف ويثقل كاهله بالمطالب. لنتجاهل هذه الحقيقة ونقول إن نجاح الحوار الأمريكي العراقي، والتوصل إلى توافقات، بحاجة إلى مدخل واقعي لرؤية الفوضى السائدة في المنطقة بأطر إيجابية تتجاوز الواقع العراقي وتتجاوز آنية المشكلات المطروحة في ساحاته.

لذا فان الجهات السياسية العراقية تصر على جعل إنهاء الحضور العسكري الأمريكي، وهو حضور محدود، على رأس أولويات الحوار في ضوء قرار مجلس النواب، الذي سبق أن أشرنا إليه، وهو قرار ليس بقدرة المسؤول العراقي الذي يجلس على طاولة الحوار تجاهله.

إلا أن ما هو في صالح العراق في هذه المرحلة، هو تفعيل ((اتفاقية الإطار الاستراتيجي)) بين الطرفين، وليس اقتصار الاهتمام على الجوانب الأمنية والعسكرية، فالعراق بأمس الحاجة إلى النهوض واستعادة وضعه الإقليمي الفاعل من أجل إعادة التوازنات في المنطقة إلى ما يضمن سيادة الأمن واستقرار حقيقي في ربوعها. (د. محمد عاكف جمال، ٢٠٢١)

من جانب آخر، يعتبر تعافي العراق وحضوره إقليمياً ذا أهمية استثنائية في استراتيجية الولايات المتحدة واستراتيجيات الدول العربية لاحتواء الدول التي لها تأثير في الداخل العراقي وحصر تمددها.

من هذا المنظور ستحسم واشنطن موقفها في الحوار مع العراق في ضوء التعرف على مدى قدراته ورغبته في الابتعاد عن الصراع الاقليمي واي تدخل من اي دولة في الداخل العراقي من وجهة نظر براغماتية، وفي ظل الأزمات التي يمر بها، لن يجد أمامه سوى خيار تعزيز علاقاته مع الولايات المتحدة، الدول و مع المجاورة والدول الاقليمية والعمل على إعادة ترميم وضعه الدخلي ليعود العراق إلى دوره الحقيقي والفعلي بعدما ابعده العنف والاحتلال عن حقيقة وجوده كدولة. (د. محمد عاكف جمال، ٢٠٢١)

حددة المادة الأولى من اتفاقية الاطار الهدف ووجوب ان ياخذ العراق كامل حقوقه السيادية واعدة على ان يحدد هذا الاتفاق الأحكام والمتطلبات الرئيسة التي تنظم الوجود

المؤقت لقوات الولايات المتحدة في العراق وأنشطتها في وانسحابها من العراق.(الاتفاقية الأمنية العراقية الأميركية، ٢٠١١)

إن اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي تخص التعاون والصداقة بين الولايات المتحدة وجمهورية العراق تحدد روابط علاقاتنا السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية الشاملة مع العراق. وتهدف الاتفاقية إلى مساعدة الشعب العراقي للوقوف على قدميه وتعزيز السيادة العراقية مع حماية المصالح الامريكية في الشرق الاوسط. تعمل هذه الاتفاقية على تطبيع العلاقات الامريكية العراقية من خلال التعاون الاقتصادي والدبلوماسي والثقافي والامني وتُشكل اساساً لعلاقة ثنائية طويلة الامد مبنية على اهداف مشتركة.(موقع السفارة الامريكية والقنصليات في العراق،٢٠٢١)

وجدد الوفدان التأكيد على المبادئ التي اتفق عليها البلدان في اتفاقية الإطار الاستراتيجي. وجدّدت الولايات المتحدة من جديد احترامها لسيادة العراق وسلامة أراضيه والقرارات ذات الصلة الصادرة عن السلطتين التشريعية والتنفيذية العراقية.

كما ناقش البلدان زيادة التعاون لمكافحة جائحة كوفيد-١٩ وإدارة الموارد المائية، وقد أسهمت الحكومة الأمريكية بتوفير التمويل اللازم لتجديد مختبرات الصحة العامة العراقية وتجهيزها، وتبرّعت بمعدات اختبار كوفيد ومعدات الحماية الشخصية من كمّامات وواقيات وغيرها؛ كما قامت بتدريب علماء الأوبئة العراقيين على تحديد حالات تفشي المرض الحالية والمستقبلية والاستجابة لها. (وزارة الخارجية الأمريكية، ٢٠٢١)

المطلب الثاني

الهدف الاقتصادي

وبدا أن الملفات الاقتصادية كانت بحسب التركيز عليها في البيان من أهم الملفات التي ناقشها الجانبان الذين قالا إنه "إدراكا للصعوبات التي تسبب فيها وباء "كوفيد-١٩" وما نتج عنه من انكماش اقتصادي عالمي، أكدت الولايات المتحدة والعراق من جديد شراكتهما الاقتصادية القوية"، وكان هم العراق ان ياخذ المحور السياسي الحيز الاهم ليكون البلد على مسار سياسي الصحيح المبني على احترام متبادل بسيادة كامله ليعده من شبح الصراع الاقليمي، بعدها الجانب الاقتصادي دور مهم وفعال لبناء البلد وتعزيز مؤسساته.

كما أشادت الولايات المتحدة بالخطوات التي اتخذتها العراق مؤخرا نحو الانضمام إلى اتفاقية نيويورك للتحكيم، وإدخال نظام تأشيرات الدخول عند الوصول لتعزيز التجارة الدولية والاستثمار الأجنبي.

وقال البلدان إنهما يعتزمان "العمل بشكل وثيق مع بعضهما فيما يلتزم العراق بتنفيذ الإصلاحات من أجل تنويع اقتصاده، وتحسين مناخ العمل، وتقديم المساعدة لإنشاء قطاع خاص أكثر حيوية.

وجدد الوفد الأميركي التأكيد على أنه بـ"إمكان الشركات الأميركية تقديم المساعدة في تنويع الاقتصاد العراقي من خلال الاستثمار في المشاريع التي من شأنها خلق فرص العمل وتحسين الخدمات العامة والمساعدة في تطوير موارد الطاقة في البلاد." (الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، ٢٠٢١)

كما أعربت الولايات المتحدة عن دعمها للجهود التي بذلها العراق لإصلاح قطاعه الطاقوي من اجل توفير طاقة كهربائية رخيصة بانقطاعات اقل للمواطنين. وأكد البلدان دعمهما لقرار العراق الخاص بتنويع مصادر طاقته من خلال بناء وتقوية أواصر العلاقات مع دول الجوار كالأردن ودول مجلس التعاون الخليجي، والمضي قدماً في مشاريع ربط الشبكة الكهربائية. وأشار كل من العراق والولايات المتحدة إلى نيتهما المشتركة لمعالجة حالة الطوارئ المناخية والعمل معاً لتعزيز الطاقة النظيفة ومكافحة تغير المناخ، بما في ذلك العمل مع القطاع الخاص في الولايات المتحدة، من خلال تنفيذ المشاريع التي تعزز تنمية الطاقة النظيفة، وتحسين سبل توليد الكهرباء باستخدام الطاقة الشمسية وتطوير كفاءة انتاج الطاقة، ومعالجة الغاز المصاحب لاستخراج النفط، حيث ان مثل هذه المشاريع تزيد من المساهمة في تنفيذ التزامات العراق تجاه اتفاقية باريس للتغير المناخي وهذا تطور ايجابي ترحب به الولايات المتحدة. وناقش البلدان التعاون مع الهيئات العلمية الامريكية لمساعدة العراق في تحسين ادارة وحماية موارده البيئية والطبيعية بما فيها الموارد المائية. كما رحبت الولايات المتحدة بالتقدم المحرز في العلاقات ما بين الحكومة الاتحادية في العراق وحكومة إقليم كردستان بتوصلهما إلى اتفاق بشأن الموازنة والطاقة والقضايا الاستراتيجية الأخرى. (الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، ٢٠٢١).

وأضاف الكاظمي خلال الاجتماع الوزاري لمجلس الأمن الوطني أنه سيتم خلال جلسة الحوار بحث وجود قوات التحالف الدولي، التي استقدمت إلى العراق لمحاربة تنظيم الدولة، وكان لها دور مؤثر في هذا المجال.

وأكد أن التطور الكبير في قدرات قواتنا الأمنية، وتغير شكل التهديد الإرهابي على الأرض، مهّد لمغادرة ما يقرب من ٦٠٪ من قوات التحالف خلال الأشهر الماضية من عمر هذه الحكومة.

وقال الكاظمي إن هذا الأمر مكّن العراق من الانتقال قريبا إلى مرحلة انتفاء الحاجة للوحدات المقاتلة الأجنبية، والاقتصار على الأدوار التدريبية والاستشارية والدعم اللوجستي والتعاون الاستخباري، وذلك لحين وصول العراق إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي بجهود أبنائه وتعاونهم وتكاتفهم".(مركز الجزيرة، ٢٠٢١)

المطلب الثالث

الهدف الأمني والعسكري

في ضوء الاتفاقية الامنية إلى اكدت على اسحب جميع قوات الولايات المتحدة من جميع الأراضي العراقية في موعد لا يتعدى ٣١ ديسمبر/كانون الأول عام ٢٠١١م هذه الاتفاقية التي سبقتها اتفاقية عام ٢٠٠٨، كانت بداية ونواة الحوار الاستراتيجي بين الجانبين في ٢٠٢٠.

على ان تنسحب جميع قوات الولايات المتحدة المقاتلة من المدن والقرى العراقية في موعد لا يتعدى تاريخ تولي قوات الامن العراقية كامل المسؤولية عن الأمن في المحافظات العراقية، ليكتمل انسحاب قوات الولايات المتحدة من الأماكن المذكورة أعلاه في موعد لا يتعدى ٣٠ يونيو/حزيران عام ٢٠٠٩ ميلادي وكان عام الجلاء والانسحاب هو عام ٢٠١١ وبعدها تولت القوات العراقية الامن في البلد، لكن احداث داعش في عام ٢٠١٤، واجتياحه لجزء كبير من الاراضي العراقية عادة القوات الامريكية بطلب عراقي في نفس العام.

على ان تتمركز قوات الولايات المتحدة المقاتلة المنسحبة في المنشآت والمساحات المتفق عليها التي تقع خارج المدن والقرى والقصبات والتي سوف تحددها اللجنة المشتركة لتنسيق العمليات العسكرية بين الطرفين.

تعترف الولايات المتحدة بالحق السيادي لحكومة العراق في أن تطلب خروج قوات الولايات المتحدة من العراق في أي وقت. وتعترف حكومة العراق بالحق السيادي للولايات المتحدة في سحب قواتها من العراق في أي وقت.

يتفق الطرفان على وضع آليات وترتيبات لتقليص عدد قوات الولايات المتحدة خلال المدد الزمنية المحددة، ويجب أن يتفقا على المواقع التي ستستقر فيها هذه القوات. (الاتفاقية العراقية الأمريكية، ٢٠٠٨، موسوعة ويكيبيد)

يا تطلب حكومة العراق المساعدة المؤقتة من قوات الولايات المتحدة لمساندتها في جهودها من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار في العراق، بما في ذلك التعاون في القيام بعمليات ضد تنظيم القاعدة والمجموعات الإرهابية الأخرى والجماعات الخارجة عن القانون وبقايا النظام السابق.(الاتفاقية الأمنية العراقية الأميركية، ٢٠١١)

وفي ميدان مناقشة الأمن ومكافحة الإرهاب، أكدّت الولايات المتحدة والعراق من جديد عزمهما المتبادل على مواصلة التنسيق والتعاون الأمني الثنائي، وجدّد البلدان التأكيد على أن وجود القوات الأمريكية في العراق هو بدعوة من الحكومة العراقية ولتقديم الدعم لقوات الأمن العراقية في قتالها ضدّ تنظيم الدولة الإسلامية. وبناءً على القدرة المتزايدة لقوات الأمن العراقية، أكد الطرفان أن مهمة القوات الأمريكية وقوات التحالف قد انتقلت الآن إلى التركيز على المهام التدريبية والاستشارية، مما يسمح بإعادة انتشار أي قوات قتالية متبقية من العراق، وتحديد توقيت ذلك خلال المحادثات الفنية القادمة. إن انتقال القوات الأمريكية والقوات الدولية الأخرى من العمليات القتالية إلى تدريب وتجهيز ومساعدة قوى الأمن الداخلي يعكس نجاح شراكتهم الاستراتيجية ويضمن دعم جهود قوى الأمن الداخلي المستمرّة لضمان عدم قدرة داعش على تهديد استقرار العراق من جديد. (وزارة الخارجية الأمريكية، ٢٠٢١)

شهد سفر رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي اتفاق مع الرئيس الأمريكي جو بايدن على إنهاء المهام القتالية للقوات الأمريكية في العراق بنهاية العام الجاري وذلك خلال زيارة الكاظمي للولايات المتحدة.

وأكد البيان المشترك للجولة الرابعة من "الحوار الاستراتيجي" بين بغداد وواشنطن أن

"العلاقة الأمنية سوف تنتقل بالكامل إلى دور خاص بالتدريب وتقديم المشورة والمساعدة وتبادل المعلومات الاستخباراتية".

وأضاف البيان "لن تكون هناك قوات أمريكية تقوم بدور قتالي في العراق بنهاية الحادي والثلاثين من ديسمبر / كانون الأول عام ٢٠٢١."

وأشار البيان إلى أن القواعد العسكرية التي استخدمتها القوات الأمريكية "هي قواعد عراقية تعمل وفقا للقوانين العراقية" وأن الجنود الدوليين المتمركزين في هذه القواعد كانوا فقط للمساعدة في الحرب على "داعش".(محمد البحيري، ٢٠٢١)

هذا بخلاف جملة التحديات الضخمة وشديدة التعقيد التى يواجهها رئيس الوزراء الحالي مستقل ليس له خلفية حزبية - مصطفى الكاظمى حيال معضلة الجمع بين "النقيضين" إذا جاز لنا التعبير؛ وتتمثل تلك المعضلة فى استمرار حاجة العراق الشديدة للدعم العسكرى الأمريكى فى جوانبه التسليحية والتدريبية من ناحية، وفى الوقت نفسه "حتمية" الاستجابة لمطالب إنهاء التواجد العسكرى الأمريكى بكافة أنماطه وصوره، باعتباره مطلباً جماهيرياً بالدرجة الأولى، كما أنه مطلب سياسي يتم عبره التأثر بحالة الاستقرار الأمنى الداخلى من قبل القوى السياسية القوى العسكرية المسلحة الرافضه لهذا الوجود، الا ان بالرغم من هزيمته وتراجع مشروعه، إلا أن خلاياه المتمركزة فى منطقة الحدود العراقية مع سوريا لاتزال قادرة على شن هجمات مؤلمة داخل العراق. لكن القوات العراقية بكامل صنوفها قادرة على حفظ امنها في جميع اراضيه (صافيناز محمد أحمد، ٢٠٢١).

المطلب الرابع

الهدف الثقافي

يعتبر الجانب الثقافي محور مهم للعراق اذ فقد العراق جزء كبير من ارثه الثقافي حيث ان اغلب المتاحف والاثار اصبحت خليه من محتوياتها الثمينه التي تمثل قيمة وتاريخ البلد كلها هربت إلى بلدان العالم ، لذلك العراق بحتاج الولايات المتحدة بقوة في الحصول على اثارة أما على مستوى التعليم العالي والتعاون العلمي، فقد ناقشت الحكومتان دعم الولايات المتحدة للجهود التي يبذلها العراق لتعزيز التعليم العالي بالتعاون مع الجامعات الأميركية من خلال برنامج فولبرايت "Fulbright"، ومبادرة شراكة التعليم العالي للسفارة الأميركية

"Higher Education Partnership Initiative"، والدعم الأمريكي الموسع لمبادرة الجامعات في المناطق المحررة "Liberated Universities Initiative".

كما يعتزم البلدان تحديد سبل إضافية لدعم خطط العراق الرامية لإصلاح التعليم العالي وتعزيز الشراكات الجامعية بين العراق والولايات المتحدة، حيث يحتاج العراق إلى بناء منظومة علمية متطورة بعد التطور العلمي إلى شهده العالم، ويعتبر العراق من البلدان المتاخرة في مجال اتعليم والبرامج الجامعية فهو بامس الحاجة للقيام بثورة لصلاح واسعه لنظامه التعلمي.(قناة الحرة، ٢٠٢١)

اما فيما يخص التراث والاثار العراقية فقد استعرض الوفدان التقدم المحرز في جهودهما المشتركة للحفاظ على التراث الثقافي الغني للعراق والتنوع الديني وأكدا عزمهما على التعاون لإعادة الممتلكات الثقافية العراقية التي أدخلت إلى الولايات المتحدة بشكل غير قانوني، إلى مكانها الصحيح في العراق.

ومن أمثلة ذلك استعادة الحكومة العراقية، في شهر آب الماضي، إرشيفا يعود لحزب البعث المحظور كان محفوظا بشكل مؤقت في مؤسسة هوفر "Hoover Institute".(قناة الحرة، ٢٠٢١)

وقدمت وزارة الخارجية الامريكية المساعدة بتسهيل إجراءات نقل هذا الأرشيف، حيث نقلت وزارة الدفاع الامريكية ٦.٥ مليون وثيقة إلى بغداد. وقد ادان البلدان الاعمال الاجرامية لحزب البعث المحظور ضد الشعب العراقي. وناقش البلدان التقدم الذي أحرز فيما يتعلق بمنحة أمريكية لمؤسسة سميثسونيان "Smithsonian Institute" خاصة بمواصلة وتوسيع مشروع إنقاذ نمرود "Nimrud Rescue project"، دعماً لأهداف العراق بالحفاظ على التراث الثقافي. وناقش الوفدان الاستفادة من المعارض الافتراضية في نشر المنجزات الثقافية والتاريخية للشعب العراقي حول العالم.(الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، ٢٠٢١)

وجدد البلدان تأكيدهما على أهمية العلاقة الاستراتيجية بينهما وعزمهما على مواصلة اتخاذ الخطوات المناسبة لتعزيزها.

كما رحبت الولايات المتحدة بفرصة اعادة تأكيد وتعزيز شراكتها مع العراق. وتتطلع الحكومتان إلى مزيد من المناقشات حول القضايا المذكورة أعلاه في اجتماع لجنة التنسيق العليا للحوار الاستراتيجي والذي سيعقد في وقت لاحق. اي ان الطرفان اكدر على التعاون الثاقفي وتعهدت الولايات المتحدة بدعم العراق في المجالات التعليمية ومساعدة العراق العراق في اعادة اثاره التي سرقت وهربت خارج العراق ودعمه امام المحافل الدولية الثقافية.(قناة الحرة، ٢٠٢١)

في ضوء ذلك: يمكننا أن نطرح اربعة سيناريوهات التي قد يشهدها العراق في المرحلة التالية:

١- **السيناريو الأول:** وضوح الرؤية نحو بناء شراكة سياسية واقتصادية وعسكرية بين الطرفين والعمل على تنمية الاستثمار وتنمية القطاع الاقتصادي وإعادة بناء البنى التحتية للعراق بما يخدم الطرفين لاسيما بعد انتهاء جائحة كورونا والخسائر التي تعرضت لها الشركات الأمريكية جراء ذلك، وايضا تكون هناك شراكة امنة مهمه في المنطقة لخلق حالة من التعاون ولتخفيف حدة الصراع الاقليمي يكون العراق وضعه الحقيقي.

٢- **السيناريو الثاني:** عدم وضوح الرؤية واستمرار التخبط والغموض الذي يكتنف العلاقة بين الطرفين من خلال تضمين بنود سرية والتزامات يتم فرضها من الطرف الاقوى المتمثل بالولايات المتحدة مما يسهم في زيادة حدة الانقسامات الداخلية ويقوض الأمن ويربك الوضع الاقتصادي ويؤدي لتجدد الاحتجاجات في العراق ويجعل من العراق ساحة للصراع الإقليمي والدولي وتأتي هذه نتيجة اتباع الولايات المتحدة سياسة مترددة وعدم اتخاذ موقف حاسم تجاه العراق أو عبر دعم حلفاء محليين لا يشكلون ثقل ولا يحظون بدعم سياسي وشعبي داخل العراق.

٣- **السيناريو الثالث:** بقاء الوضع على ما هو عليه وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بإعطاء دور أكبر للمملكة المتحدة للوصول لتفاهمات مع الجانب الإيراني وحلفائه وحدوث تهدئه تعالج من خلالها التوترات وتخفف من حدة الصراع في العراق.

٤- السيناريو الرابع: يمكن ان يستثمر الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة ليكون دور كبير وفاعل للعراق ليحل محل التحالف الامريكي مع بعض دول الخليج بعد ما اخذت تلك العلاقة بالتراجع نوعا ما، بعد وصول الادارة الامريكية الجديدة للبيت الابيض بقيادة بايدن الذي يحضى بعلاقة مع قيادات سياسية عراقية مخضرمة، حيث تتقاطع هذه الادارة نوعا ما مع بعض دول الخليج، هنا يجب على صانع القرار العراقي ان يستغل هذا الفتور ويكون اكثر وعياً و ادراك واسع لخلق مستقبل اكثر دوراً وافضل ازدهاراً.

الخاتمة:

يمكن القول، أن الحوار الاستراتيجي الأمريكي العراقي كان يشكل أهمية بالغه للجانبين فالولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن أعادة تموضع وانتشار لقواتها العسكرية وقواعدها ليس في العراق فحسب بل في عموم منطقة الشرق الأوسط، أما بالنسبة للجانب العراقي فلجأ للحوار لتجنيب العراق الصراع الإقليمي والدولي الدائر وأبعاده وقتياً لحين حدوث تحولات سياسية وانفراجه اقتصادية قد يشهدها العالم في المستقبل القريب في حال السيطرة على جائحة كورونا وتداعياتها على الاقتصادي العالمي.

وايضا يمكننا القول ان صانع القرار العراقي لا يمتلك رؤية واضحة ولا قوة قرار ليأخذ دوره المهم والفعال لعدة اسباب، منها تعدد الحكومات خلال فترة زمنية قصيرة ومشكلة الصراع الاقليمي والمشاكل الداخلية بين القوى السياسية المتنافسة على المكاسب، ايضا افتقار للجنة التفاوضية في الجانب العراق لفرق الخبراء والمتخصصون في المجالات التي يتم التفاوض عليها، جعل موقف المفاوض العراقي في حالة من الضعف امام قوة وامكانية الولايات المتحدة.

يتضح مما سبق أن الجولات الاخيرة في الحوار الإستراتيجي الذي جرى بين الجانبين ربما يؤسس لعلاقات إستراتيجية جديدة في منطلقها لتغيير صفة ومهام ما تبقى من الوجود العسكري الأمريكي في العراق، وتعمل فى الوقت نفسه على تحقيق قدر من الاستقرار الأمنى والسياسى على اعتبار أن تحديد موعد وجدول لإنهاء التواجد العسكرى الأمريكى سيحقق أحد أهداف إيران بما قد يدفعها نحو تهدئة محسوبة مع الولايات المتحدة داخل

العراق على الأقل فى المدى المنظور انتظاراً لظهور الملامح الأولية لسياسة الرئيس الإيرانى الجديد.

الخلاصة:

خلاصة القول ان العراق بلد مهم وحيوي بالنسبة للولايات المتحدة ولجميع القوى الاقليمية والعالمية، حيث يعتبر النقطة الاهم في المنطقة، فالولايات المتحدة بعد العمليات المقاومة الرافضه لوجودها في العراق من قبل مجموعات مسلحة محلية ومدعومة اقليميا، تحاول ان تنسحب إلى قواعد عسكرية محددة في وسط وشمال وغرب العراق لتخفف حالة الصراع و الاستنزاف الذي تعرضت له في المراحل السابقة وربما في الفترة المقبلة، ليكون دورها الابرز هو في الجانب السياسي و في قرار مستقبل البلد من حيث انها تمتلك اكبر سفارة في العالم من حيث المساحة وعدد الموظفين والدور الفاعل لهذه السفارة، لذا يمكننا القول ان الاتفاقيه الاستراتيجية حاله مهمه وصحيه لكلا الجانبين حيث ان العراق عانى من الاحتلال والصراع والاقتتال الطائفي و هنا يجب ان تكون اتفاقية الحوار فاعله وايجابية ليكون دوره الحقيقي والفعلي في قيادة نفسه مقابل، دعم امريكي سياسي واقتصادي وعسكري وثقافي مبني على احترام السيادة، لكننا يجب ان نكون صريحين اكثر حيث ان الاتفاق والحوارات الجارية بين الطرفين لا يمكن ان تتحقق بانسحاب كامل لان الولايات المتحدة لا يمكن ان تنسحب وتسلم العراق إلى خصومها الاقليمين والدوليين، وهنا المسؤولية تقع على الحكومة المقبلة في النأي بنفسها ودفع الضرر لتخليص البلد من اي صراع اقليمي.

قائمة المصادر

- (مركز الإمارات للسياسات، ٢٠١٨)، الوجود الأميركي في العراق ما بعد "داعش": طبيعته وأهدافه ومستقبله، متاح على الربط التالي https://epc.ae/ar/publication/252
- (د. محمد عاكف جمال، ٢٠١٩)، الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، مجلة البيان، متاح على الربط التالي https://www.albayan.ae/opinions/articles /

- (د.محمد السعيد إدريس، ٢٠٢١)، تعقيدات الحوار الاستراتيجي العراقي الأمريكي، متاح على الربط التالي https://www.alkhaleej.ae

- (وزارة الخارجية الأمريكية / مكتب المتحدّث الرسمي، ٢٠٢١)، بيان مشترك حول الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق https://www.state.gov/joint-statement-on-the-u-s-iraq-strategic-dialogue/

- (وزارة الخارجية العراقية، ٢٠٢١)، الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة،، https://www.mofa.gov.iq

- (محمد البحيري ، ٢٠٢١)، اتفاق الانسحاب الأمريكي من العراق.. مجرد "مسرحية دبلوماسية، https://www.dw.com/ar/

- (موقع السفارة الامريكية والقنصليات في العراق، ٢٠٢١)، بيان مشترك حول الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق http://photos.state.gov/libraries/iraq/

- (الاتفاقية الأمنية العراقية الأميركية، ٢٠١١)، متاح على الرابط التالي https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events

- (انسحاب القوات العسكرية، الاتفاقية العراقية الأمريكية ٢٠٠٨) موسوعة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki

- (محمد عاكف جمال، ٢٠٢١)، الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، متاح على الرابط التالي https://www.albayan.ae/opinions/articles

- (مركز الجزيرة، ٢٠٢١)، الجدول الزمني لسحب القوات الأميركية سيحدد خلال محادثات مقبلة بين بغداد وواشنطن (الأوروبية، متاح على الرابط التالي https://www.aljazeera.net/news/politics

- (صافيناز محمد أحمد،٢٠٢١)، الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة.. معضلات الانسحاب والشراكة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ص٩٩٠)

- (قناة الحرة – واشنطن،٢٠٢١)، اتفاق على ملفات مهمة.. تفاصيل بيان الحوار الاستراتيجي العراقي الأميركي، متاح على الموقع التالي: https://www.alhurra.com/iraq

- (بوني كريستيان،٢٠٢١)، الناشر: defenseone K ترجمة: هبه عباس محمد على، اهداف إدارة بايدن الجديدة اطالة امد الوجود الأمريكي في العراق، مركز الدراسات الاستراتيجية، متاح على الموقع التالي: http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog

- (امل البريكي، ٢٠٢٠)، تداعيات انسحاب الجيش الأمريكي من العراق: التنافس الإقليمي وتأثير وباء كوفيد-١٩، متاح على الموقع التالي: https://trendsresearch.org

- (وزارة الخارجية العراقية،٢٠٢١)، الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، متاح على الرابط التالي: https://www.mofa.gov.iq